رابط المادة على منصة باحث

برنامج أهل التفسير)نسخة كاملة بجودة عالية(

أهل التفسير]81[الفخر الرازي وتفسيره مفاتيح الغيب | د. عبد الرحمن الشهري

عبدالرحمن الشهري

هي دعوة يا اخوتي في رحلة في صحابة ائمة التفسير رمز تضحية ونور هداية اية سبقوا الى التحرير تنوير حبيبي عهد الامام السابق ومجاهد وشيوخهم كثير السلام عليكم ورحمة الله - 00:00:00

يقولون عن هذا التفسير الذي بين يدي فيه كل شيء الا التفسير مع انه كتاب من كبار كتب التفسير فهل يا ترى هذه المقولة صحيحة في هذا التفسير ام لا - 00:01:03

هذا التفسير هو تفسير الفخر الرازي المشهور بتفسير الرازي هناك من يسميه كتاب مفاتيح الغيب في تفسير القرآن الكريم الامام الرازي ومنهم من يسميه التفسير الكبير للامام الرازي وهو تفسير كبير طبع في ما يقارب الثلاثين مجلد من الحجم الكبير - 00:01:18

قال عنه ابو حيان الغرناطي فيه كل شيء الا التفسير دعونا نتعرف على الامام الرازي الذي صنف هذا الكتاب ثم نتوقف عند هذه الكلمة وهي اشتهرت وانه فيه كل شيء الا التفسير - 00:01:48

لننظر في هل هذه المقولة الصحيحة في هذا التفسير ام لا الامام الرازي هو ابو عبد الله محمد ابن عمر ابن الحسين التيمي البكري نسبة الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:02:03

الرازي والرازي تتكرر كثيرا في اسماء العلماء رحمهم الله نسبة الى مدينة الري ومدينة الري هي مدينة كانت من اعظم المدن في بلاد فارس في ايام الامام الرازي في القرن السادس والخامس والرابع الهجرية - 00:02:24

وهي اليوم مدينة صغيرة مهجورة قريبة من مدينة طهران عاصمة ايران وسبق ان ذكرت هذه المدينة عندما تكلمت عن الامام العلامة محمد ابن جرير الطبري وقلت انه من اقليم طبرستان - 00:02:43

وانه قد ولد في مدينة امل الامام الرازي من نفس الاقليم من اقليم طبرستان الا انه قد ولد في مدينة الري وهي مدينة فارسية معروفة وكان ابوه خطيبا لمدينة الري خطيبا لجامعها - 00:03:00

وابوه هو ضياء الدين عمر ابن الحسين الرازي ولد الامام محمد ابن عمر ابن الحسين الرازي في سنة خمس مئة واربعة واربعين هجرية سنة خمسمئة واربعة واربعين هجرية وتوفي قيل انه توفي سنة ستمائة واربعة وقيل انه توفي سنة ستمائة وستة للهجرة - 00:03:17

والذي يظهر والله اعلم انه قد توفي سنة ست مئة وستة للهجرة فقد عاش رحمه الله ثلاثا وستين سنة عاش ثلاثا وستين سنة ولد في مدينة الري وتربى في كنف والده وكان ابوه هو اول من تعلم عليه الابن القرآن الكريم. فقرأ عليه القرآن الكريم وقرأ عليه كثيرا من كتب العلم - 00:03:43

وقد رزق الله محمد ابن عمر الرازي حفظا ثاقبة وذهنا وقادا اعانه ذلك على الفهم واستطاع في وقت وجيز ان يحصل من العلم ما لا يحصله غيره الا في وقت طويل - 00:04:07

وقد سافر لطلب العلم ورحل لطلب العلم في عدد من المناطق والمدن القريبة من الري سافر الى خوارزم وسافر الى كثير من المدن التي القريبة من الري تحصل علما غزيرا - 00:04:28

ثم اكب على المطالعة والقراءة تحصل من ذلك الطريق خيرا كثيرا وعلما كثيرا الامام الرازي له كتب كثيرة اضخمها واوسعها هو كتابه

التفسير الكبير. او مفاتيح الغيب وكما قلت لكم انه سمي مفاتيح الغيب وسمي بالتفسير الكبير - 00:04:46
والذين ترجموا له ذكروا هذا وذكروا هذا الذي يظهر والله اعلم ان مفاتيح الغيب هو اسمه الذي سماه به المؤلف وان التفسير الكبير وصف لهذا التفسير فهو تفسير كبير ولذلك يقولون ذكر الرازي في التفسير الكبير - 00:05:11
وبعضهم يقول ذكر الرازي في تفسيره الكبير مفاتيح الغيب وهكذا. فهو قد سمي بهذا وهذا وله كتاب اخر من اهم كتب اصول الفقه سماه المحصول في اصول الفقه وله كتاب اساس التقديس في علم الكلام - 00:05:26
وهذا الكتاب قد رد عليه الامام العلامة احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله في كتابه نقظ التأسيس والرازي رحمه الله كان يسير على مذهب الاشاعرة في المعتقد ويدافع عنه في كتبه وفي آآ مؤلفاته - 00:05:42
وله كتاب سماه شرح اسماء الله الحسنى وله كتاب نهاية الايجاز في دراية الاعجاز وكل هذه الكتب مطبوعة وقد اوصلها بعض من ترجم له الى اكثر من ثمانين كتابا كثير منها وصل الينا - 00:06:00
وبعضها او الكثير او اكثرها قد فقد من المسائل التي اريد ان اشير اليها ايضا في هذا او في هذه الحلقة اه مسألة اه الدراسات التي كتبت عن الامام الرازي وعن تفسيره - 00:06:15
ومنها كتاب فخر الدين الرازي لفتح خليف ومنها كتاب فخر الدين الرازي تمهيد لدراسة حياته ومؤلفاته لجورج قنواتي وهناك كتاب فخر الدين الرازي واراؤه الفلسفية والكلامية لمحمد صالح الزركان وهناك كتاب الرازي من خلال تفسيره لعبد المجيد المجذوب تكلم فيه عن تفسير الامام الرازي - 00:06:31
وتكلم فيه عن ترجمة الامام الرازي واوسع من كتب في تفسير الامام الرازي واجود من كتب في منهجه هو الدكتور محسن عبد الحميد في كتابه الرازي مفسرا وهو رسالته للدكتوراة التي ناقشها عام الف وثلاث مئة واثنين وتسعين هجرية - 00:06:57
في القاهرة من المسائل التي تطرح دائما في تفسير الامام الرازي مسألة هل اتم الامام الرازي تفسيره ام لا الذين بعظ الذين ترجموا له ذكروا انه لم يتم تفسيره وانما اتمه اثنان من تلاميذه - 00:07:17
احدهما يسمى القمولي والثاني يسمى الخوئي والامام الرازي في في تفسيره هذا يقول في مقدمة هذا التفسير انه قد ذكر في احد مجالسه ان سورة الفاتحة يمكن ان يستنبط منها - 00:07:42
عشرة الاف حكم قال فظن من لا علم عنده انني بالغت في هذا الكلام فقام الامام الرازي فبدأ بتفسير سورة الفاتحة في مجلد هذا المجلد الاول من تفسيره كله في تفسير سورة الفاتحة - 00:08:02
وقد اوصل الاستنباطات وتشقيق المسائل والفصول في تفسير سورة الفاتحة وذكر فيها عددا كبيرا جدا من الفوائد وفيها علم غزير ثم ابتدأ بعد ذلك في تفسير القرآن الكريم فبدأ بالبقرة - 00:08:20
ثم تنقل بعد ذلك فسر مثلا سورة يوسف ثم انتقل ففسر الانبياء ثم فسر الاحقاف وهكذا ومن منهج الامام الرازي في تفسيره انه كان في نهاية كل سورة يقول وكان الفراغ من تفسيرها في نهاية سنة ستمائة وثلاثة او سنة ستمائة واثنين وهكذا - 00:08:44
ولذلك لما جاء الباحثون ليبحثوا هل فسر الامام الرازي القرآن كاملا ام لا فبعضهم وصل الى انه كاملا وبعضهم رأى انه لم يفسر القرآن الكريم كاملا ممن رأيته رجح ان الرازي قد فسر القرآن الكريم كاملا - 00:09:09
الدكتور محسن عبد الحميد وقال انني قد قرأت الكتاب عدة مرات وتبين لي ان نفس الامام الرازي ظاهر في التفسير كله من اوله الى اخره ووافقه على هذا الرأي الدكتور العماري والدكتور الزركان - 00:09:36
والدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي وذكر انه قد كتب في هذا بحثا وانه تبين لهم ان الامام الرازي قد صنف تفسيره كاملا من اوله الى اخره وربما علق بعض التلاميذ على حواشي الكتاب - 00:09:53
ونسبوا هذه التعليقات اليهم فجاء بعض المترجمين وقرأوا هذه التعليقات التي كتبها بعض تلامذته فظنوا انها من تكملتهم ومن صنيعهم وان الامام الرازي لم يفسر القرآن الكريم كاملا لهذا السبب - 00:10:13
وهناك باحثون اخرون قالوا لا نحن قد قرأنا التفسير كاملا وظهر لنا فرق بين بعض المواضع وبعضها الاخر ومن ذلك ومن اشهر من قام

بذلك الشيخ عبدالرحمن اه المعلمي رحمه الله رحمة واسعة المتوفى سنة الف وثلاث مئة وستة وثمانين هجرية في كتاب او في بحث - 00:10:31

اه يقول طلب مني الشيخ ابن مانع التأكد من هذا الامر فقرأت التفسير من اوله الى اخره فتبين لي ثم ذكر انه تبين له ان اجزاء من هذا التفسير ليس - 00:10:52

من تأليف الامام الرازي لكن يقال بان الذي صنف هذه التكملة هم تلاميذه وساروا على منهجه. على افتراض انه لم يتم تفسيرهم الامام الرازي عندما صنف هذا التفسير فيما يبدو لي لم يكن يقصد ان يكمل التفسير كاملا - 00:11:02

ولذلك بدأ بالفاتحة ثم لما انهاها بدأ بسور اخرى شيئا فشيئا تكامل ولذلك فليس هناك مقدمة لتفسيره وانما هناك مقدمة لتفسير سورة الفاتحة آآ فحسب ولذلك دعونا نقرأ هذه المقدمة القصيرة - 00:11:21

يقول بعد ان حمد الله اه واثنى عليه قال اعلم انه مر على لساني في بعض الاوقات ان هذه السورة الكريمة يقصد سورة الفاتحة يمكن ان يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة الاف مسألة - 00:11:38

فاستبعد هذا بعض الحساد وقوم من اهل الجهل والغي والعناد وحملوا ذلك على ما الفوه من انفسهم من التعلقات الفارغة عن المعاني والكلمات الخالية عن تحقيق المعاقد والمباني. فلما شرعت في تصنيف هذا - 00:11:52

كتاب قدمت هذه المقدمة لتصير كالتنبيه على ان ما ذكرناه امر ممكن الحصول قريب الوصول فنقول وبالله التوفيق ثم بدأ في تفسير الاستعاذة والفاتحة بعد ذلك الامام الرازي اراد ان يجعل القرآن الكريم ميدانا - 00:12:08

الاستنباط لكثير من العلوم وتطبيق كثير من العلوم العقلية واستنباطها من القرآن الكريم الامام الرازي كان معنيا بالفلسفة فقد تتلمذ اول ما تتلمذ على والده كما تقدم ثم تتلمذ بعد والده على العلامة الحسين ابن مسعود البغوي الفراء صاحب تفسير الذي تقدم معنا. وهو معالم التنزيل في التفسير الامام الفراء معروف - 00:12:30

البغوي ثم تتلمذ بعده على المجد الجيلي. وكان المجد الجيلي هذا عالما متعدد المعارف والمعالم. والعلوم الا انه كان عالما متميزا في الفلسفة وعلم فاخذ عنه الامام الرازي هذا العلم ولازمه مدة طويلة - 00:12:55

جاء الامام الرازي لينفذ ليستنبط او يبحث في القرآن الكريم وفي تفسيره ويطبق فيه هذه المسائل التي تعلمها في علم الكلام. ولذلك كان يقيم هذا التفسير على اربع آآ اسس الاول انه وضع القرآن الكريم موضع الدراسة والبحث والتحليل - 00:13:12

لان طريقة القرآن الكريم عنده هي اسمى من كل الطرق الفلسفية والكلامية ولذلك دعا الدارسين الى الاقبال على القرآن الكريم والنهل من علومه. وهذه دعوة يجب ان تجدد باستمرار ان يبقى القرآن الكريم هو مصدر العلم. وان يتدبره الناس وان - 00:13:35

تفقهوا فيه فانه يظهر لكل قوم ولكل جيل من الناس من في القرآن علوم وفوائد ومعارف ما كانت لتظهر او لم تظهر لمن قبله ثانيا انه اشتمال القرآن الكريم على مختلف العلوم والمعارف - 00:13:51

مما جعله يسمو على كل نتاج بشري الامر الثالث دعوة اصحاب العلوم الاخرى على الاقبال على القرآن الكريم المسألة الرابعة اعادة الطمأنينة الى القلوب. هذا مقصد كان يقصده الامام الرازي من تفسيره ومن تأليفه لهذا التفسير - 00:14:08

ولاسيما ان الزمان الذي الف فيه الامام الرازي هذا التفسير كان مضطربا بالفتن والحروب والقلاقل في عهد الدولة الاسلامية مع المغول وغيرهم ولذلك عندما قرأ العلماء هذا التفسير وجدوا فيه من سعة العبارة ومن صحة الذهن ومن الاستنباط الشيء الكثير. ولذلك يقول الامام الصفدي اجتمع للامام الرازي خمسة اشياء سعة العبارة في القدرة - 00:14:23

على الكلام وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه مزيد والحافظة المستوعبة والذاكرة التي تعينه على ما يريد من تقرير الادلة والبراهين ولذلك كان الامام الرازي غزير التأليف حيث صنف العديد من الكتب كما تقدم - 00:14:48

الامام الرازي افنى جزءا كبيرا من عمره في تعلم علم الكلام وكتب فيه مصنفات كثيرة فلما تقدمت به السن ندم على ذلك واخذ يحذر من الاشتغال بعلم الكلام وانه لا فائدة فيه - 00:15:06

وان الاشتغال بالقرآن الكريم خير وافضل ولذلك الامام الرازي بدأ تفسيره للقرآن الكريم وعمره سبع وخمسون سنة بدأ في تفسير

القرآن الكريم وعمره سبع وخمسون سنة بعد ان اشتد عوده - 00:15:28
وقويت التهه او جاوز الخمسين وليس السابع والخمسين من اللطيف انه كان يسجل في نهاية كل سورة تاريخ الانتهاء من السورة. فسورة ال عمران مثلا قال انتهى من تفسيرها في اليوم الاول من ربيع الثاني سنة - 00:15:50
مئة وخمسة وتسعين هجرية وانتهى من تفسير سورة الاحقاف في العشرين من ذي الحجة سنة ستمية وثلاثة وهذا اخر تاريخ سجله في تفسيره ولم يفسر القرآن كما تقدم حسب ترتيب المصحف ابتداء لكن عندما صنف الكتاب وجمع اصبح مرتبا - 00:16:07
فقد فسر سورة الانفال في رمضان سنة ست مئة وواحد بينما فسر سورتي التوبة ويونس في بداية شهر رجب من نفس السنة يعني قبلها وفسر سورة يوسف في السابع من شعبان سنة ستمائة وواحد - 00:16:26
وفسر سورة الرعد في يوم واحد وهو الثامن من شعبان سنة ستمائة وواحد واستغرق تفسيره اكثر من عشر سنوات تفسير الامام الرازي استغرق تأليفه اكثر من عشر سنوات لم يكتب له مقدمة مفصلة - 00:16:39
اه في اوله منهج الامام الرازي في تفسيره. وهذا الذي نريد ان نتوقف عنده نحن كما قلت لكم يقول ابو حيان الغرناطي تفسير الامام الرازي فيه كل شيء الا التفسير - 00:17:01
وهذه مبالغة من الامام الرازي من الامام ابي حيان. لماذا لانه رأى ان الرازي اولا قد توسع في استنباطات وفي ذكر مسائل وعلوم لا علاقة لها بالتفسير او لا علاقة لها مباشرة بالتفسير ليست من صلب التفسير - 00:17:17
دعاهم هذا الى ان يقولوا هذه العبارة انه اه قد امل كتابه بعلوم كثيرة لا علاقة لها بالتفسير كتاب تفسير الامام الرازي يعتبر عمدة للتفسير العقلي الذي اعتمد على الرأي - 00:17:39
والرأي المحمود وبعضهم يدخله في الرأي المذموم لانه قد سار فيه على منهج اه على غير منهج اهل السنة والجماعة وانما صار على مذهب الاشاعرة استفاد الامام الرازي من التفاسير التي سبقته. ولا سيما انه قد سبقه للمعتزلة عناية كبيرة - 00:17:57
لابي بكر الاصم والجبائي عبدالجبار الهمداني وغيرهم من والحاكم الجشمي والزمخشري في كتابه الكشاف كل هؤلاء قد صنفوا كتب في التفسير وسارت وانتشرت بين الناس وهؤلاء كلهم من المعتزلة الرازي تصدى لهذه الكتب واراد ان يكتب كتابا يفوق كل ما كتبه المعتزلة. ولذلك لم يأتي بعد الامام الرازي مؤلفا المعتزلة اجاب - 00:18:16
هذا في التفسير كمن تقدم الامام الرازي ولذلك يقول الذهبي في وصفه يقول كان يكثر من الاستطراد الى العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها من العلوم الحادثة في الملة على ما فكانت عليه في عهده كالهيئة الفلكية وغيرها. كما انه يعرض كثيرا لاقوال الفلاسفة بالرد والتفنيد. وان كان يصوغ ادلته في - 00:18:42
الالهيات على نمط استدلالاتهم العقلية كما انه لا يمر مسألة من المسائل التي تتعلق بالمعتزلة او الرد عليهم الا ويتصدى للرد على المعتزلة ويقف عند هذه المسألة ولا يكاد يكاد يمر باية من ايات الاحكام الا ويتوقف عندها ويبين فيها اراء الفقهاء ولا سيما مذهب الامام الشافعي لانه كان - 00:19:07
المذهب كذلك كان يستطرد الرازي في المسائل الاصولية. وتقدم معنا ان الامام الرازي يعتبر من الاصوليين الشافعي الكبار له كتاب المحصول في علم الاصول. وهو مطبوع والمعروف وكان ايضا اذا تعرض للمسائل النحوية والبلاغية يستطرد فيها - 00:19:33
وان كان لا يتوسع فيها كما توسع في المسائل التي تتعلق بالايات الكونية او او الرياضية وبالجملة فالكتاب اشبه ما يكون بموسوعة في علم الكلام وفي علوم الكون والطبيعة. فهذه الناحية هي التي غلبت عليه - 00:19:53
ولذلك كان مولعا بكثرة الاستنباطات والاستطرادات في مثل هذه المسائل ولذلك يقول ان بعض الذين لاموه في الاستطراد استدل عليهم وقال ان الله سبحانه وتعالى قد قال وفي انفسكم افلا تبصرون - 00:20:10
وقال لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. فاذا التأمل والتأمل في الفلك وما يتعلق به اولى وعلى كل حال فقد سار الامام الرازي على منهج لم يكثر فيه من الاستدلال بالسنة - 00:20:28
ولم يكثر فيه من الاستدلال بالقرآن وانما اكثر فيه من الرد على اصحاب الفرق المختلفة. آآ اعتنى فيه عناية فائقة بجمال النظم

القرآني وطبق فيه نظرية عبد القادر والجرجاني في النظم وهذه من افضل ما في الكتاب - 00:20:44
عني الامام الرازي عناية بالغة بالمناسبات بين السور والايات والمناسبات بين السور والايات هي بيان الارتباط بين الايات بعضها مع بعض وبين السور بعضها مع بعض وقد اجاد في ذلك ايما اجادة ولو تصدى باحثا - 00:21:00
اظنه قد فعل بعظهم فاستخرج المناسبات بين الايات والسور في اه تفسير الامام الرازي لكان في ذلك خير كبير. ولذلك نقول ان تفسير الامام الرازي من التفاسير الواسعة وهو تفسير جيد ولا ينصح به الا لطالب العلم المتمكن الذي يعرف - 00:21:15
يتخلص من الشبه التي ذكرها في تفسيره الا انه تفسير لا تكاد تجد له نظيرا من امثاله في الاستنباط والاستدلال وكما ذكرت بعض الملحوظات عليه وقول العلماء فيه كل شيء الا التفسير الذي ذكرته في اول الحلقة. والصحيح ان فيه كل شيء مع التفسير. فهو تفسير جيد وفيه - 00:21:35
بالغة حتى دعا بعضهم الى اختصاره فاختصره عدد من المتقدمين واستفادوا منه استفادة كبيرة. ولا تزال الاستفادة الى اليوم من هذا التفسير الكبير مفاتيح الغيب للامام محمد ابن عمر ابن الحسين الرازي المولود سنة خمس مئة واربعة واربعين والمتوفى سنة - 00:21:55
ستمائة وستة من الهجرة رحمه الله رحمة واسعة. والى لقاء قادم مع مفسر اخر من ائمة التفسير. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هي دعوة يا اخوتي في رحلة في صحابة - 00:22:15
ائمة التفسير رمز تضحية ونور هداية اية زهقوا الى التحرير والتنوير. تنويري حبيبي عهد الامام السابق وقتادة ومجاهد وشيوخهم - 00:22:39